

كلمة لرئيس الوفد الإسرائيلي إلى مفاوضات الوضع الدائم،
عويدي عيران، في الجلسة الافتتاحية للمفاوضات
رام الله، 8/11/1999. * [مقتطفات]

[.....]

إننا بحاجة، بعد أعوام طويلة من الصراع والنزاع، إلى أن نستمتع بعضنا إلى بعض، وإلى أن نحترم منظور بعضنا بعضاً حتى عندما نختلف. لقد جئنا إلى هنا للتفاوض وللتوصل إلى حل. لا يمكن لأحد غيرنا اتخاذ القرار بدلاً منا. الفلسطينيون والإسرائيليون هم وحدهم يستطيعون، من خلال التفاوض، التوصل إلى حلول للقضايا جميعها التي نختلف في شأنها. وهنا أكرر: رغبتنا هي في التوصل إلى سلام دائم وشامل معكم كجيران لنا.

يجب أن يقوم هذا السلام على الأمن البعيد المدى والفوري. فالعملية الإرهابية أمس تشخذ ذاكرتنا ووعينا بالنسبة إلى هذا المطلب. كما أن السلام يجب أن يقوم على الأمن الاقتصادي، ضامناً محيطاً مستقراً للنمو الاقتصادي والرخاء. والسلام، أخيراً وليس آخراً، يجب أن يقوم على الاحترام المتبادل والشراكة. لقد وضعنا لأنفسنا جدولاً زمنياً طموحاً لحل القضايا العالقة بيننا، وللوصول إلى الاتفاق الشامل على الوضع الدائم في الموعد المتفق عليه، أيلول/ سبتمبر 2000. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف ستكون الأيام المئة المقبلة حاسمة. فقد التزم الطرفان التوصل خلال هذه الفترة إلى اتفاق إطار بشأن الوضع الدائم. إن اتفاق الإطار هذا يجب أن يكون خريطة للطريق نحو اتفاق الوضع الدائم الشامل. ويجب أن يضم العناصر الأساسية للحل المتفق عليه لجميع القضايا المتبقية للتفاوض فيما بيننا، كما تحددها اتفاقاتنا السابقة كافة. ويجب أن يتناول الإطار هذه القضايا. وهي أهم وأبعد ما نواجه. بصورة دقيقة، بينما نترك صوغ تفصيلات ترتيبات التنفيذ إلى الاتفاق الشامل، الذي يجب أن يحسم الحل الكامل والنهائي للخلاف الإسرائيلي . الفلسطيني بكل أوجهه.

كما علينا . إذ إننا ندرك أن هذه مرحلة جديدة في علاقاتنا . أن نعترف بأننا نسير على درب تم تعبيد أقسام منه سابقاً. فقد شارك الفلسطينيون والإسرائيليون معاً في مؤتمر مدريد في تشرين الأول/ أكتوبر 1991. وأبرم الطرفان الوثيقة التاريخية التي أدخلتنا فعلاً في المرحلة الجديدة من علاقاتنا، أي إعلان المبادئ في أيلول/ سبتمبر 1993. واستمرينا بعد ذلك في اتفاقي أيار/ مايو 1994، وأيلول/ سبتمبر 1995، وبروتوكول الخليل في كانون الثاني/ يناير 1997، ومذكرة واي ريفر في تشرين الأول/ أكتوبر 1998، وأخيراً وليس آخراً مذكرة شرم الشيخ في أيلول/ سبتمبر 1999.

* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:

<http://www.israel-mfa.gov.il>

هذه الاتفاقات والمذكرات تقوم على التزام الطرفين المتبادل قراري مجلس الأمن 242 و338. إنهما دليلنا نحو الإطار، وسيقوداننا إلى الاتفاق الشامل الذي ينهي الصراع فيما بيننا بصورة مطلقة.

لقد أوجد إعلان المبادئ في أيلول/ سبتمبر 1993 والوثائق اللاحقة جدول أعمال مفاوضاتنا التي تبدأ اليوم. والواضح أن كلاً من الطرفين يمكن أن يثير قضايا أخرى يريد إدراجها في جدول الأعمال. وسيكون لنا معاً أن نقرر كيفية تناولها. لكن، بعد إذن السيد عبد ربه، أحب أن أذكر أنه مثلما تمثل أنت الإجماع الفلسطيني الساحق بشأن القضايا الأساسية، فكذلك أنا بالنسبة إلى إسرائيل. بالنسبة إلى الإسرائيليين جميعهم، بغض النظر عن آرائهم السياسية، فإن القدس عاصمتنا ويجب أن تبقى كذلك. وبرهنت إسرائيل خلال فترة سيادتها [على القدس] تفهمها لكل الأديان وما لحرية العبادة من حرمة. لذا، نقول إن القدس يجب أن تبقى موحدة ومفتوحة وخاضعة لسيادة إسرائيل.

إننا في منطقة قلقية، ملأنة بالتقلبات والعنف. ونحن كأمة تعرضت لمحاولات قوية لإنهاء وجودها ككيان سياسي، يمكن للمرء أن يفهم حرصنا العميق على أمن بعيد المدى، بالمعنى الحقيقي لا الافتراضي، يقوم على حدود آمنة، وعلى نزع السلاح.

من الواضح أن حدود ما قبل سنة 1967 لا توفر ذلك. ويجب أن تؤدي إقامة حدود آمنة، بدرجة مساوية، إلى ترك الإسرائيليين، في معظمهم، المقيمين اليوم بالضفة الغربية وغزة ضمن السيادة الإسرائيلية.

إن هدفنا ليس السيطرة على جيراننا، وإنما العيش في علاقات جوار طيبة وانسجام بعضنا إلى جانب بعض، مع حدود تفصلنا، لكنها لا تباعد بيننا في مختلف مجالات الحياة. وسمحوا لي بأن أوضح أن إسرائيل ستفعل أقصى ما يمكنها، في هذا المجال، للمساعدة على الاستقرار الاقتصادي الطويل الأجل للفلسطينيين.

إننا لسنا غير آبهين لمحنة اللاجئين الفلسطينيين طوال الأعوام الواحد والخمسين الماضية. غير أننا نعتقد أن حلاً دائماً ومستقراً ينهي هذا الصراع، لا يمكن العثور عليه داخل حدود إسرائيل. فأى حل لمشكلة اللاجئين يجب أن يوجد أساساً اقتصادياً قوياً لرفاههم، جماعياً وفردياً، أينما كانوا مقيمين.

إن عرض مواقفنا الأساسية لدى دخولنا المفاوضات لا يتناقض بأي شكل مع حاجة كلا الوفدين إلى استخدام كل ما يمكن من الابتكار والإبداع لجعل الوصول إلى اتفاق إطار بشأن الوضع الدائم أمراً ممكناً. ويجب أن نعد بإجراء مفاوضات بعقل مفتوح، وبإحساس بالشراكة، وباحترام كل منا لوجهات نظر الآخر ومعتقداته.

سنحتاج إلى تذكير أنفسنا، خلال الأسابيع المقبلة، بأن الفشل في التوصل إلى إطار عادل ومتفق عليه يمكن أن يعني دفع الشعبين كليهما ثمناً باهظاً خلال أعوام كثيرة مقبلة. وبما أنني أعتقد أن طريق الصراع المستمر لا يمكن أن يخدم مسار ومصالح أي من الشعبين، فإن من المؤكد أننا إذا أخفقنا هذه المرة، فقد نعود إلى طاولة المفاوضات. لكن فقط بعد أن نكون عانينا المزيد من الألم والكرب.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx